وليه الذي يخدمه ويزينه ويخرج في معنى أينما توجه قولان إن قلنا إنه رجل في فالمعنى أينما يرسله والتوجيه الإرسال في وجه من الطريق .

وإن قلنا إنه الصنم ففي معنى الكلام قولان .

أحدهما أينما يدعوه لا يجيبه قاله مقاتل .

والثاني أينما توجه تأميله إياه ورجاه له لا يأته ذلك بخير فحذف التأميل وخلفه الصنم كقوله ما وعدتنا على رسلك آل عمران 194 أي على ألسنة رسلك وقرأ البزي عن ابن محيصن أينما توجهه بالتاء على الخطاب .

فأما قوله لا يأت بخير فان قلنا هو رجل فانما كان كذلك لأنه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه إما لكفره وجحوده أو لبكم به وإن قلنا إنه الصنم فلكونه جمادا هل يستوي هو أي هذا الأبكم ومن يأمر بالعدل أي ومن هو قادر على التكلم ناطق الحق .

و غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن ا على كل شيء قدير .

قوله تعالى و غيب السموات والأرض قد ذكرناه في آخر هود 123 وسبب نزول هذه الآية أن كفار مكة سألوا رسول ا ص - متى الساعة فنزلت هذه قاله مقاتل وقال ابن السائب المراد بالغيب ها هنا قيام الساعة .

قوله تعالى وما أمر الساعة يعني القيامة إلا كلمح البصر واللمح النظر بسرعة والمعنى إن القيامة في سرعة قيامها وبعث الخلائق كلمح العين لأن ا تعالى يقول كن فيكون البقرة 117 أو هو أقرب قال مقاتل بل هو أسرع وقال الزجاج ليس المراد أن الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر ولكنه يصف سرعة القدرة على الأتيان بها متى شاء